

مقتطف من كتاب: "بعض معالم العلاج النفسي من خلال الإشراف عليه" الحالة: (2) الاختلاف، حتى في الدين، والحوار الحقيقي!



yehiatrakhawy@hotmail.com

نشرة "الإنسان" 2021/03/10

السنة الرابعة عشرة - العدد: 4939

بروفيسور يحيى الرخاوي - الطب النفسي، مصر

تذكرة:

ننتقل اليوم، وكل أربعاء، - كما ذكرنا الأسبوع الماضي - إلى عمل آخر أقل تنظيرا وأكثر ارتباطا بالممارسة الكلينيكية العملية وخاصة فيما هو "العلاج النفسي"، فنواصل بالنشرة الثانية من سلسلة الكتب الخمس التي صدرت بعنوان "العلاج النفسي من خلال الإشراف عليه"، وطبعاً ما سوف ينشر هو مقتطف محدود لحالة واحدة كل أسبوع، ومع ذلك فقد تتخطى الحالة الواحدة الخمس صفحات (وأحيانا -نادراً- إلى تسعة)، لكنني وجدت أنه يستحيل تجزئتها على أسبوعين وإلا انقطع الحوار وضاعت الفائدة، ولا يحتاج الأمر إلى التتويه إلى أن أسماء المتعالجين ليست هي الأسماء الحقيقية، وأنا حورنا أي معالم قد تدل على صاحبها احتراماً لحقوقه وشكراً لكرمه بهذا السما [بما يفيد من قد يمر في مثل محنته،

جزى الله الجميع عنا خيراً

الحالة: (2)

الاختلاف، حتى في الدين، والحوار الحقيقي (2) !

بعض ملامح الحالة:

* فوائد المواجهة وموضوعية التحوار

* علاقات الزوج برضا الزوجة ثم تراجع الزوجة

* تهديد المؤسسة الزوجية

* ضرورة المعلومات (ورقة المشاهدة (3) كاملة

* الجنس المتصل، والجنس المتكامل

* عمل المرأة (الزوجة) والوقاية من الفشل

* السما [بميكانيزمات الاستمرار في الحياة العادية

* فن الانتظار، في الولادة الطبيعية والعلاج النفسي

* علاقة المريض بتدينه وتنوع استعمالات ذلك

* اختلاف دين المعالج عن دين المريض

د. مرفت: هي عيانه عندها 38 سنة عندها 3 بنات، متجوزة بقالها 13 سنة وكانت هي وجوزها

مخطوبين ييجي أربع سنين قبلها.

د. يحيى: يعني سبعتاشر سنة يعرفوا بعض ماشى.

د. مرفت: هي المشكلة كلها مع جوزها، يعني هو جوزها بيشتغل في السياحه ودايماً بيكلم ستات

وبنات، وهي عارفه كده من قبل الجواز وكانت زى ما تكون موافقة ضمناً كده على الحكاية دي، وكل

فترة لما تحصل مشكلة يعني بتحصل حدوته كبيرة كده وتكتشف موضوع يكون شكله كبير، يحصل

هو فيه حاجة تبع التعدد
عموماً طورياً وتاريخياً، إحنا ما
بانحبش نعرفها، إنما دي
حقيقة، هو التعدد للمستأنف
وللرجال فيه كلام كتير أوى
تاريخياً، بس هو ده ما يبررشى
أى حاجة، لكن ممكن ينورنا
سواء إحنا بنقبل، أو إحنا
بنرفض

هو جوزها دلوقتى شغال فى
"...." الخارج، مدير فندق أو
حاجة كده، بيروح هناك شهر
وبيقعد هنا شهر، فالمره دي
هى اكتشفت علاقتهم بواحدة
هناك، يعنى هى ما عرفتش
تحدد هى إيه بالضبط، لأن
جوزها كل شوية يقول لها هى
عربية، لأ هى أمريكانية،
فالمره دي أول مرة تنهار بقى
وتعيط وتسبب البيبى وتسبب
البنات وتمشى أول مرة تحتج
كده.

خناقة، الدنيا تتلم، وبعدين يحصل تانى، حوالى بمعدل كل سنة كل سنتين يحصل موضوع كده.

د. يحيى: بس هي معاكي بقالها أد إيه؟

د. مرفت: معايا بقالها حوالى شهرين.

د. يحيى: إيه بقى الموافقه الضمنيه دي؟؟ يعنى إيه بقى؟ بتوافق على إيه؟

د. مرفت: يعنى هي... .

د. يحيى: هي مسلمة؟

د. مرفت: آه هي مسلمة، ومحجبة.

د. يحيى: وهى عارفه إنك مسيحية؟

د. مرفت: آه طبعا.

د. يحيى: إيه بقى محجبة، وموافقه ضمنيا دي بقى؟؟!

د. مرفت: ما هي دي الحكااية، دلوقتي جبالى علشان المشكلة دي.

د. يحيى: هي من قبل الجواز تعرف إنه كده، زى ما قلتى؟ وبعد الجواز كان عندها الموافقة الضمنية

برضه، يعنى طول الوقت موافقة، ولا إيه؟

د. مرفت: تقريبا، لأن هي مانقلتش وابتدت تحتج إلا دلوقتي، يعنى هي ماجاتليش إلا علشان يعنى

لما ابتدا يحصل إنها تقلق.

د. يحيى: تقمصتها إنت؟؟!

د. مرفت: آه حاولت.

د. يحيى: بس هي مسلمة، يمكن هي بتقنع نفسها إنه أهو تعدد ومسمول، وكلام من ده، إنما انتِ

صعب عليكى.

د. مرفت: أنا فعلا لما تقمصتها من أول جلسة رحت قايلالها رأيي تقريبا..

د. يحيى: من أول جلسة؟ ينفع أنها تبقى عندها موافقة ضمنية كده، وتروحي قايلالها رأيك المضاد

من أول جلسة، خبط لزق؟

د. مرفت: ما هو عشان كده وقفت، لقيت نفسي حاخرب عليها.

د. يحيى: ...عندك حق، ما علينا. هي بتحبه أوى أوى وكلام من ده، هو فيه حاجة تتبع التعدد

عموما تطوريا وتاريخيا، إحنا ما بانحبش نعرفها، إنما دي حقيقة، هو التعدد للستات وللرجال فيه كلام

كثير أوى تاريخا، بس هو ده ما بيررشى أى حاجة، لكن ممكن ينورنا سواء واحنا بنقبل، أو واحنا

بنرفض، ما قصدشى إحنا اللي حانقبل ونرفض، لأ، نبقى واعيين من موقفنا ده، وبرضه واعيين للطبيعة

البشرية واحنا بنتقمص مرضانا، ونتصور معنى قبولهم، ومعنى رفضهم، ليه وإمتى، وإزاي، وكده..

د. مرفت: آه، هي لأول مرة يحصل القلق ده للدرجة دي، هو جوزها دلوقتي شغال فى "...."

الخارج، مدير فندق أو حاجة كده، بيروا هناك شهرين وبيقعد هنا شهرين، فالمرة دي هي اكتشفت علاقته

بواحدة هناك، يعنى هي ماعرفتش تحدد هي إيه بالظبط، لأن جوزها كل شوية يقول لها هي عربية، لأ

هي أمريكانية، فالمرة دي أول مرة تنهار بقى وتعيط وتسبب البيت وتسبب البنات وتمشى أول مرة تحتج

كده.

د. يحيى: يعنى هي شافت الواحدة الجديدة دي ولا سمعت عنها؟!

د. مرفت: لأ شافت E-mail هي بتقعد تفتح كده E-mails بتاعته، والموبايل.

د. يحيى: ماشى، صور وبتاع ومش عارف إيه؟!

د. مرفت: آه صور وموبايل هي المسألة كده طول الوقت، الحاجات دي بتحصل على طول، بس دي

كانت أول مرة تبقى المسألة شديدة قوى.

د. يحيى: هي قعدت معاكي شهرين بس؟؟!

د. مرفت: آه شهرين، فأنا فى البداية كنت باقول لها إنتى موافقة على كده من زمان، فاشمعى جايبه

مايفيش حيان علاج نفسى من

خير مشاهدة كاملة،

المعلومات الكافية جزء لا يتجزء

من العلاج النفسى من البداية

لما قعدت معاه يعنى وافق

ومستعد يتعاون علشان

خاطرهما، هو مش شايفه إن

فيه عنده مشكلة هو شايفه إن

هي اللي فى مشكلة، أول جملة

قالها لي "هي عارفه إن أنا

كده من زمان

حتى لو كانت المسألة جنس

كويس معقول، ده جواز، أو

أى علاقة ممتدة، لما يكون

الجنس ناجح، لكن منفصل، مع

استمرار الزمن بيبقى أكثر

انفصالا خصوصا عند السبع،

لحد ما يتجمع التراكم ويفشل

لما يكون الجنس متصل ببقية

مستويات الوجود بيكبر ويخلى

المشاركين أقرب فى أقرب

وكلام من ده

الجنس المنفصل ما بيأديش

وظيفة وجودية، بيأدى وظيفة

حسية تفرغية، الوظيفة الحسية التفرغية دى طبيعة برده، بس الجزء الأولانى من الطبيعة

فيه ظاهرة اسمها "الدون جوانية"، ودى ظاهره فيما كلام فى الطب، هوا فى الغالب بيستعمل الجنس محشان حاجة ثانية، حاجة زى ما يكون كل ما يشرب يعطش

مش هى ابتدع ترفض، ياترى ابتدع ترفض ليه دلوقتى؟ ثم هى كانت بتقبل ليه قبل كده؟ هى شخصيتها اتغيرت؟ فىن السؤال اللى انبى مقدمة محشانه الحالة؟

لما يبقوا ينشوا فى أزمة حادة، وتلاى الحكاية وصلت لقرار صعب، نعرفو إن الميكانزمات اللى كانت ممشياهم ابتدع تنهمز

الميكانزمات دى لا أنا ولا انبى عارفينها زى ما قلنا، ومش مهم نعرفها قوى، الحكاية مش حجة استطلاع، المهم الميكانزمات دى ممشياها ولا لا، لما تبتدى ما تمشياهاش ننتبه ونقول نعمل إيه، حتى قبل ما توصل لطلاق

دلوقتى تعملى كده معاه، يعنى زى ما يكون حبيت أحملها هى جزء من مسئولية اللى حاصل ده وبعدين لقيت إن هى عندها حق شوية.

د. يحيى: هى بتشتغل؟!

د. مرفت: لأ مابتشتغلش.

د. يحيى: معاه شهادة؟!

د. مرفت: معاهه بكالوريوس

د. يحيى: التاريخ العائلى؟ فيه أى مرض نفسى فى عيلتها؟

د. مرفت: لأ مغيثش.

د. يحيى: متأكدة؟

د. مرفت: آه.

د. يحيى: إنتى عملتى لها ورقة مشاهدة طويلة (4)

د. مرفت: آه.

د. يحيى: مشاهدة زى بتاعتنا هنا؟ كاملة يعنى؟!

د. مرفت: آه، آه.

د. يحيى: بالمناسبة ياخوانا مافيش عيان علاج نفسى من غير مشاهدة كاملة، المعلومات الكافية

جزء لا يتجزء من العلاج النفسى من البداية، يعنى أنا مثلا سألت مرفت عن التاريخ العائلى دلوقتى

ليه، المسألة تفرق، الموافقة الضمنية بتاعة الست دى من واحدة من عيلة ملانة صرع أو هوس، غير

من واحدة على مية بيضا، (يقصد: تاريخ عائلى سلبى) أنا مش حاخش فى تفاصيل، إنما مهما كان

السلوك واحد، فالجنور بتعلمنا حاجات كتير. المهم خير، كملى يابنتى.

د. مرفت: بس، فأنا حاسة إن أنا واقفه معاه، بعد شوية وقت الدنيا هديت، من ناحية إنها مابتعملش

الحاجات اللى هى كانت بتعملها، كانت بتقعد تزق لدرجة بيحبها أوقات هياج وصويت.

د. يحيى: بعد شهرين قدرتى تحسبى العلاقة بينهم على المستويات المتعددة بتاعة الجواز أو بتاعة

أى علاقة، يعنى فكرياً إيه، وجنسياً إيه وعاطفياً إيه، واجتماعياً إيه؟

د. مرفت: هو عارف اللى هيا عايزاه وبيديهولها.

د. يحيى: يعنى هو بيمثل لها إيه فى الأربع مناطق دول.

د. مرفت: هو أنا طلبت أشوفه وقعدت معاه.

د. يحيى: برافو.

د. مرفت: لما قعدت معاه يعنى وافق ومستعد يتعاون علشان خاطرها، هو مش شايف إن فيه عنده

مشكلة هو شايف إن هى اللى فى مشكلة، أول جملة قالها لى "هى عارفة إن أنا كده من زمان."

د. يحيى: يعنى إيه اللى رابطهم؟!

د. مرفت: هى بتحبه، وهو كمان عامل لها اكتفاء.

د. يحيى: أنا قلت لك أربع مجالات كلمة بتحبه دى موجوده فى مجال واحد منهم، أنا بأسأل عن

كله، بتقولى عامل لها اكتفاء، ده موجود فى أكثر من مجال ولا فى مجال على حساب التانيين؟ إنت

عارفة طبعا، يعنى إيه فكرياً: بيقدوا يتكلموا فى إيه، وجنسياً، وعاطفياً بتاع الشوق والدم الخفيف

والكلام ده، واجتماعياً، المجتمع بيشارك وبيبارك بسلوك فعلى، وعلاقات، انت لازم تقيسى كل مستوى

بمقاييسه.

د. مرفت: هما عاطفياً وجنسياً فيه توافق، هو بيعرف يقول لها كلام حلو، بيعرف يحتويها.

د. يحيى: بس خلى بالك حتى لو كانت المسألة جنس كويس معقول، ده جواز، أو أى علاقة ممتدة،

لما يكون الجنس ناجح، لكن منفصل، مع استمرار الزمن بيبقى أكثر انفصالاً خصوصاً عند الست، لحد

ما يتجمع التراكم ويفشل، لكن لما يكون الجنس متصل ببقية مستويات الوجود بيكبر ويخلى المشاركين

لازم هي اللي تقرر: يا ترفض،
يا تقبل، إحنا نبتدى نفكر
معها مش بدالها، نعمل كده
إذا حصلت حاجة جديدة تخلى
لينا دور جديد مختلف

أخطر حاجة إننا نُسقط على
المريض نفسنا، لدرجة إن إحنا
نقرر لنفسنا مش للعيانين وإحنا
مش واخدين بالنا

هي بتقول إنها ابتدى
ماتطقتش اللي جارى، إيش
عرفنا إنها صحیح ما عدتشي
طايقة

المسألة مش كلام، هي تقول
زى ما هي لماينة، هي مش
طايقة بالكلام، إنما الدور
ماشى، نعد كده لحد ما
يحصل أعراض ثانية، ورفض
فعلى، يبقى إعلان لتغير
نوعى، يبقى دورنا بتغير

إحنا شغلنا زى الولادة زمان،

أقرب فى أقرب وكلام من ده. الجنس المنفصل ما بيأديش وظيفة وجودية، بيأدى وظيفة حسية
تفريغية، الوظيفة الحسية التفرغية دى طبيعة برضه، بس الجزء الأولانى من الطبيعة، الجزء ده له
وظيفة على العين والرأس، إنما يعنى بعد 13 سنة يبقى فى الأمور أمور، ما علينا وبعدين...؟!
د. مرفت: هو ابتدى يقلق لما لقاها بتحتج، وقلقانه، وموقفها اتغير، زى مايكون قبولها اللي كان قبل
كده اتهز، هو باقى ابتدا يقلق لأنها بتتغير فعلا، هو بيبقى مش هنا، فخايف على البيت والبنات، وهى
شايلاله الدنيا كويس أوى ولّماله الدنيا، فده حاسنى إن هو حايبقى متعاون يعنى وحاخذ باله ومش
حايسسها بحاجة.

د. يحيى: إيه حكاية مش حايسسها بحاجة دى؟ بقى ده كلام برضه؟

د. مرفت: أنا برضه مش متخيله إنه ممكن يتغير.

د. يحيى: المسألة مش مسألة يتغير، يعنى ينفع يبقى فيه حب وكلام من ده ومش حايسسها، ما هي
حاتس إذا كانت بتحس، خصوصا إذا كانت بتحبه.

د. مرفت: آه ما هو بيقول لى ماعرفش هي بتعرف إزاي.

د. يحيى: هي حاتس سواء قال لها أو ماقالهاش.

د. مرفت: فهو مسافر دلوقتي خلصت الإجازة بتاعته ومسافر، فابتدى يجيلها مخاوف إن هو كده
مسافر ومش هايجى تانى وخلص.

د. يحيى: معلش هي حالة صعبة شوية فى مجتمعنا خصوصا، هو إيه اللي ببخله يعمل كده مادام
هو راضى معاه؟ مش لازم يبقى فيه حاجة ناقصة.

د. مرفت: هي شخصية كده، شوية هايس ونشيط كده ويعنى.

د. يحيى: مافيش حاجة اسمها شخصيته كده وخلص، فيه حاجة إسمها تحاولى تدورى على إيه اللي
ناقص، فى الغالب فيه حاجة ناقصة، مش فيها بس، يمكن فى العلاقة نفسها، فى شخصيته....

د. مرفت: هو كده من قبل ما يتجوزها.

د. يحيى: يبقى يجوز هو ناقصه حاجة من الأول.

د. مرفت: هو قال لى إنه هو كده، علاقته مفتوحة بالبنات.

د. يحيى: الظاهر إنه شكله كده إنه من النوع اللي لا يرتوى، فيه ظاهرة اسمها "الدون جوانية"، ودى
ظاهره فيها كلام فى الطب، هو فى الغالب بيستعمل الجنس عشان حاجة تانية، حاجة زى ما يكون كل
ما يشرب يعطش، وعابز يتأكد إنه متعاز، متعاز وخلص.

د. مرفت: أنا ما عنديش فرصة أشغل معاه هو أوى، وبعدين هو مش موجود طول الوقت.

د. يحيى:....، خلىنا نبتدى حالة كونه "موجود"، مش هي ابتدت ترفض، ياترى ابتدت ترفض ليه
دلوقتي؟ ثم هي كانت بتقبل ليه قبل كده؟ هي شخصيتها اتغيرت؟ فين السؤال اللي انت مقدمة عشانه
الحالة؟

د. مرفت: أنا مش عارفه أرق فى أنهى ناحية، حاسة إن أنا وقفت كده يعنى مش عارفه أرق فين؟

أرق عشان تقبل وتكمل؟ ولا هي حاترفض حاترفض مافيش فايدة، هي اكتشفت تانى من 3 أيام إن هو
لسه بيبعت لصاحبته. E-mail

د. يحيى: إحنا اتفقنا إنك إنتى فشلتي تعملى قمص بيها، ده كان يمكن يخليكى تفهمى قبولها بالذات.

د. مرفت: آه ما أعرفتش أتقمص قبولها بالذات، ماعرفتش خالص.

د. يحيى: عندك حق، يبقى هي حاتتصرف، إنت مالكيش دعوة، إنت تنتظري تفاعلها "ستاند باى"،

يمكن هي حاتقبل تانى ومستتية موافقتك، إلا لو كان فيه قرار فى اتجاه الطلاق مثلا، يعنى تقول له يا
كده يا نطق، إذا كان دا مش موجود سيبها تظبط أمورها بنفسها.

د. مرفت: هو أنا حاولت أشغل معاه فى حته بعيد عن الموضوع، إن هي تشتغل، تعمل حاجة

لنفسها بنفسها.

كانوا يعلمون ان الطبيب
المولد الأمين هو الذي يتقن
”فن الانتظار“

لازم احنا نتقن فن الانتظار، ما
نخليش حساباتنا ومواقفنا
الشخصية، أو الأخلاقية أو حتى
الدينية تتدخل في مسيرة
المريض

المسألة محتاجة انتظار، 17
سنة كان فيها ميكانيك
شغاله كويس، قصدي كويس
ليها مش ليكي وليا، واللى
كويس ليها هوه كويس ليها

أصل الدين نفسه مش حاجة
ثابتة في كتابه مدرسي زي
جدول الضرب، كل واحد
علاقته بالدين ما يعرفهاش غير
ربنا

هي ممكن تاخذ من دينها
السمح وتفوتى لنفسها وتعتبره
متجاوز وتفوتى عشان تحافظ
على ميكانيكاتها اللي شغالة
بيها سبعتاش سنة، طبعاً ده
صعب عليكي يمكن عشان
إنك مسيحية

د. يحيى: ده كويس.

د. مرفت: بس هو مكفيها، بيعت لها فلوس كثير، هو ناجح وبيكسب.

د. يحيى: بصراحة هي حالة صعبة، لكن في الغالب هي عندها ميكانيكيات للتكيف مع الوضع ده، خلتها تستحمل طول المدة دي قبل الجواز وبعد الجواز. إنت بتقولى فيه حب وجنس ناجح وكلام من ده، واستمروا 17 سنة، إحنا مالنا؟ العلاقات دي، جواز أو غير جواز، بيبقى فيه تعاقد على مستويات متعددة، يمكن هما ما يعرفوهاش حتى، ولا احنا برضه، يبقى اللي خلاهم يستمروا إنهم استمروا، ده واقع، إحنا نشغل في الجديد، إذا كان لسه عندها مقومات الاستمرار والقبول هي هي فسيبها، يعني خدى موقف انتظر يقظ، واستنى، لما يقبوا يخشوا في أزمة حادة، وتلاقى الحكاية وصلت لقرار صعب، نعرف إن الميكانيكيات اللي كانت ممشياهم ابتدت تنهز، الميكانيكيات دي لا أنا ولا انت عارفينها زي ما قلنا، ومش مهم نعرفها قوى، الحكاية مش حب استطلاع، المهم الميكانيكيات دي ممشياها ولا لأ، لما تبتدى ما تمشيهاش ننتبه ونقول نعمل إيه، حتى قبل ما توصل لطلاق وكلام من ده، لازم هي اللي تقرر: يا ترفض، يا تقبل، إحنا نبتدى نفكر معاها مش بدالها، نعمل كده إذا حصلت حاجة جديدة تخلى لنا دور جديد مختلف، أخطر حاجة إننا نُسقط على المريض نفسنا، لدرجة إن إحنا نقرر لنفسنا مش للمعانيين وإحنا مش واخدين بالناس.

د. مرفت: يعني إيه؟!

د. يحيى: يعني بقالم سبعتاش سنة ماشيين بطريقة ما نعرفهاش، بيبقى هي تقدر توصل لقرار واقعي ممشيها، أو يمكن تتوقف وتتعب أكثر وساعتها تحتاج مشورتنا بشكل مباشر، إحنا نستعمل على إيه، هي بتقول إنها ابتدت ماتطقشى اللي جاري، إيش عرفنا إنها صحيح ما عدتشي طايقة، المسألة مش كلام، هي تقول زي ما هي عايزة، هي مش طايقة بالكلام، إنما الدور ماشي، نقعد كده لحد ما يحصل أعراض تانية، ورفض فعلى، يبقى إعلان لتغير نوعي، يبقى دورنا يتغير.

د. مرفت: هي لمت الهوجه الأخرانية دي بسرعة، أنا مش حاسه إن أنا اللي ساعدتها، هي لمت نفسها بسرعة ما اعرفشى ازاي.

د. يحيى: شفنى ازاي، الناس بتختلف، إنت تستمرى في الدعم وبنا الشخصية من بعيد لبعيد، لحد ما نوصل لأزمة عملية مش بسبب العلاج يمكن بطبيعة النمو، الكبران يعني، ساعتها نشوف سواء، إنت بقالك شهرين، ما فيش غيرهم، فستنى، هو إيه اللي صبرها، إحنا شغلنا زي الولادة زمان، كانوا يعلمونا إن الطبيب المولد الأمين هو الذي يتقن ”فن الانتظار“ (5) ”اليومين دول إنت عارفة هات يا بنج، وهات يا قيصرية، بيحرموا الأم وهي بتولد من روعة الإبداع، من خلال الوعي إنها بتخلق مخلوق جديد، هما بتوع أمراض النساء بطلوا ينتظروا، إحنا نستلم منهم، لازم احنا نتقن فن الانتظار، ما نخليش حساباتنا ومواقفنا الشخصية، أو الأخلاقية أو حتى الدينية تتدخل في مسيرة المريض.

د. مرفت: هو أنا كنت ابتديت أشغل معاها، أزقها إنها تعمل حاجة لنفسها، تشتغل ماتقاش طول الوقت متقانية في البيت كده.

د. يحيى: بالظبط كده، هو ده، بمعنى إنك بتدعمى الاستقلالية، بس واحدة واحدة ماتحمشيش أوى، عشان هي تمشى بسرعتها، لأنها لو استقلت بالزق منك يمكن تتخذ قرار مش ناضج بيبقى عمره قصير، لازم هيا تاخذ قراراتها بتوقيتها هي، في الوقت اللي يناسبها وتقدر تتحمل مسؤولية قرارها.

د. مرفت: هو أنا كان رأيي بس بيقالها حاجة ليها بتاعتها، لأن أنا تخيلت إن اللي خلاها ابتدت تنهار دلوقتي إنها مثلا قربت تبقى 40 سنة، لما أنا وأنا صغيرة بيعمل كده، يعني أنا ده كان تفسيرى إنه ليه لحد دلوقتي بيعمل كده، فابتدت تنهار يعني يمكن فكرت بالطريقة دي.

د. يحيى: ... ممكن، بس برضه المسألة محتاجة انتظار، 17 سنة كان فيها ميكانيكيات شغاله كويس، قصدي كويس ليها مش ليكي وليا، واللى كويس ليها هوه كويس ليها، خلفت 3 بنات وبتاع ومش عارف إيه، إنت تستمرى تعزى عليها بالشغل، اشتغلت اشتغلت ماشغلتنش ما تلحيش، تقدرى تعزى

عليها بالخروج، يعنى يبقى لها مجتمع.

د. مرفت: بس هو بيغلس عليها.

د. يحيى: ليه بقى!!؟

د. مرفت: أنا اشتغلت معاها فى اللبس شوية فابتدت تلبس حاجات شيك جذابة.

د. يحيى: هوا قلق؟

د. مرفت: ما ستحملش ده، من أصله.

د. يحيى: إحنا مالنا بقى، يتقلق.

د. مرفت: ماستحملش إن إحنا خليناها تغير فى لبسها شوية.

د. يحيى: هى ما بتبصش كده ولا كده؟ فى بلاد بره بيعملوها باتفاق ضمنى، ”طنش وأنا طنش“،

إحنا ما لنا برضه، كل واحد يتصرف باختياره ومسئوليته ما دام مش صغير، الناس مش زى بعضها ولا

المجتمعات زى بعضها، إنتى قولتى لى إنها محجبه باين، هى بتصلى؟

د. مرفت: آه بتصلى.

د. يحيى: هوا الدين ممكن يساعدها فى الموضوع ده، وممكن يلخبطها، أصل الدين نفسه مش حاجة

ثابتة فى كتاب مدرسى زى جدول الضرب، كل واحد علاقته بالدين ما يعرفهاش غير ربنا، هى ممكن

تاخذ من دينها السما□ وتقتى لنفسها وتعتبره متجوز وتقوت عشان تحافظ على ميكانزوماتها اللى شغالة

بيها سبعتاشر سنة، طبعاً ده صعب عليكى يمكن عشان إنت مسيحية، لكن المسألة مش مسيحية أو

مسلمة، وخلي بالك إنها حاجة كويسة إنها عرفت إنك مسيحية من الأول، ده شىء طيب، وعميق جداً،

المسألة كل واحد بيستعمل الدين ازاي، لإيه، أو يمكن هى بتستعمل دينها فى اتجاه الزق، يعنى تقلب

السما□ الناحية الثانية، وتبرر غضبها وقلقها، وبدال ما تكمل فى اتجاه القبول، تلتزقها فى إن ده منكر

وهى بتغيره بلسانها وبعدين بطلاقها وكلام من ده، برضه ما لناش دعوة، لا إحنا بنفتى، ولا إحنا هى.

هى مسئولة فى جميع الأحوال، وهى زى أى حد كبير فهتمان لازم تتعلم من مسئوليتها، وإحنا عامل

مساعد، وهو برضه مسئول، بس هوه طايح ومش على باله، كمان هو مش العيان بتاعنا، ما نقدرشى

نتدخل فى أموره إلا لصالحها إذا عرفنا، أو لصالحه إذا طلب المشورة وزهق من اللى هوا بيعمله، أو من

اللى هوا فيه، أو خاف من اللى هى ممكن تعمله، وجه للاستشارة لنفسه مش بس ليها، إحنا مش وظيفتنا

نروؤضها له، ولا إننا نفرکشها لحسابنا من غير ما ندرى.

التعقيب والحوار:

د. محمد نشأت:

1- هل معرفة (دين الممارس) بالنسبة للمريض تؤثر على علاجه؟

وهل يوجد حالات يفضل فيها إخفاؤه؟

د. يحيى:

طبعاً تؤثر،

أنا أرى أنه من الأفضل إن تكون لدينا الشجاعة لنبدأ منها أو ربما نضطر أن ننتظر بعض الوقت

ثم ننتقى لإعلانها الوقت المناسب، إن كانت أسماؤنا لا تدل عليها.

الإعلان المسئول يا محمد يفتح باب أن نتواصل بما نملك من شرف ومسئولية، فنحل الصعوبات

فعلاً، ونحن على يقين من أن الله سبحانه الذى جمعنا فى هذا الموقف ”العلاجى“ الطبيب المسئول هو

أرحم وأعدل من أن يفرقنا هناك، لمجرد إن أهلنا أثبتوا ديننا بحسن نية جداً.

ولأن هذه النقطة تحتاج إلى مزيد من الايضاح□ اللازم، وخلينى أفكرك باللى كتبته مراراً:

الحوار الحقيقى لا يتم إلا بين ناس حقيقيين، أنا أعلن هويتى، بما فى ذلك دينى، ومذهبى،

وموقفى (ما أمكن ذلك)، وأنت تفعل كذلك، فيكون حواراً يحتمل إن يتحول جدلاً حقيقياً، فيبرز الجديد

المسألة مش مسيحية أو مسلمة، وخلي بالك إنها حاجة كويسة إنها معرفت إنك مسيحية من الأول، ده شىء طيب، وعميق جداً، المسألة كل واحد بيستعمل الدين ازاي، لإيه

الحوار الحقيقى لا يتم إلا بين ناس حقيقيين، أنا أعلن هويتى، بما فى ذلك دينى، ومذهبى، وموقفى (ما أمكن ذلك)، وأنت تفعل كذلك، فيكون حواراً يحتمل إن يتحول جدلاً حقيقياً، فيبرز الجديد ممناً، لك ولى معاً، يتم ذلك دون إلزام بأن تتضح معالمه من البداية

علينا أن نعتبر إخطار، أو إعلان، الطبيب أو المعالج لدينه صراحة للمريض وأهله هو خطوة أساسية مقابل سؤال المريض عن دينه.

إننا بهذا الإخفاء، الذى لن يطول مفعوله عادة، إنما نعلن عدم ثقتنا بتحملنا الاختلاف، وخيبة قدرتنا على احترام بعضنا البعض

الأمر يمتد من الدين إلى الأيديولوجى، إلى منظومة القيم، إلى الثقافة الفرعية، إلى المدرسة العلاجية التى يتبعها المعالج، أو يتصورها المريض، كل هذه المناطق حين تُعْلَن بمجرد أن تسمع الفرصة، أى فى الوقت المناسب، تقل بشكل مباشر وغير مباشر من مناطق الظلام فى العلاقة

الإعلان فى ذاته ليس هدفاً، لكنه يضىء النور فى أماكن مهمة بحيث تصبح المكاشفة هى الأصل، ومن ثمّ: تصبح العلاقة أكثر فائدة وأقوى فاعلية

منّا، لك ولى معاً، يتم ذلك دون إلزام بأن تتضح معالمه من البداية.

علينا أن نعتبر إخطار، أو إعلان، الطبيب أو المعالج لدينه صراحة للمريض وأهله هو خطوة

أساسية مقابل سؤال المريض عن دينه.

وفى الإشراف كنا نتطرق بشجاعة إلى مناقشة هذه المسألة بصراحة مفيدة، حتى لو أخذت شكل

خفيف الظل، مع أنها كلها جد فى جد. مثلاً حين أسأل زميلاً سؤالاً لا أنتظر جوابه إلا من تعبير

وجهه، أسأله: ”.. بالذمة يهون عليك بعد كل هذا الجهد، أن تتصور إن ربنا سبحانه وتعالى، بعدله

ورحمته، سوف يذهب بك فى الآخرة فى موقع بعيداً عن هذا الذى ولد من جديد على يدك، أو أنه

سبحانه سوف سيلقيه فى مكان لا يمكنه أن يراك فيه لمجرد اختلافهما فى الدين“، وكان الحياء يغطى

الوجوه بالدهشة عند أغلبهم، ثم يعرفون ما أقصد من محاولة كسر الحواجز وراء هذه السرية التى

نضحك بها على أنفسنا، تحت زعم أننا نراعى بعضنا البعض، إننا بهذا الإخفاء، الذى لن يطول مفعوله

عادة، إنما نعلن عدم ثققتنا بتحملنا الاختلاف، وخيبة قدرتنا على احترام بعضنا البعض.

الأمر يمتد من الدين إلى الأيديولوجى، إلى منظومة القيم، إلى الثقافة الفرعية، إلى المدرسة

العلاجية التى يتبعها المعالج، أو يتصورها المريض، كل هذه المناطق حين تُعْلَن بمجرد أن تسمح

الفرصة، أى فى الوقت المناسب، تقل بشكل مباشر وغير مباشر من مناطق الظلام فى العلاقة،

الإعلان فى ذاته ليس هدفاً، لكنه يضىء النور فى أماكن مهمة بحيث تصبح المكاشفة هى الأصل،

ومن ثمّ: تصبح العلاقة أكثر فائدة وأقوى فاعلية.

- [1] يحيى الرخاوى: ”كتاب: بعض معالم العلاج النفسى من

خلال الإشراف عليه، “ منشورات جمعية الطب النفسى التطورى

(2018)، والكتاب موجود فى مكتبة الأنجلو المصرية وفى

منفذ مستشفى دار المقطم للصحّة النفسىة شارع 10، وفى

مؤسّسة الرخاوى للتأهيل والدراسات: 24 شارع 18 من شارع 9

مؤسّسة المقطم، كما يوجد أيضاً حالياً بموقع المؤلف، وهذا

هو الرابط www.rakhawy.net

- [2] نشرة الإنسان والتطور: 12-2-2008،

www.rakhawy.net

[3] - Sheet

[4]- Sheet.

[5] - The art of waiting

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD100321.pdf>

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقبيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2020 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار التاسع)

الشبكة تدخل عامها 21 من التأسيس و 18 على الويب

21 عاماً من الضح... 18 عاماً من الإنجازات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

اشتراكات العضوية بموسسة العلوم النفسية العربية للعام 2021

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3